الحديث النبوي في المعجم العربي
حتى نهاية القرن الرابع الهجري

رسالة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

ياسر حمدو الدرويش

بإشراف الدكتور

أحمد محمد قدور

أستاذ مساعد في

قسم اللغة العربية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصريح

أصرح بأن هذا البحث (الحديث النبوي في المعجم العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري) لم يسبق أن قُبل للحصول على أية شهادة، ولا هو مقدم حالياً للحصول على شهادة أخرى.

حلب في ١٩٩٩/٧/١ المرشح

ياسر حمدو الدرويش

Declaration

It is herby declared that this work has not already been accepted for any degree, nor is it being submitted concurrently for any other degree.

Yaser Hamdo Al Darweesh

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شهادة

أشهد بأن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قام به الطـــالب ياســر حمــدو الدرويش تحت إشراف الدكتور أحمد محمد قدور في قسم اللغة العربية مـــن كليـــة الآداب و العلـــوم الإنسانية في جامعة حلب، و أي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النص.

المشرف على الدراسة

الأستاذ الدكتور

أحمد محمد قدور

Certificate

It is hereby certified that the work described in this thesis is the result of the author's own investigation under the supervision of D. Ahmad Muhammad Qaddoor in the department of faculty of Arts in Aleppo Univesity , and any reference to oyher researcher work has been acknowledged in the text.

Date 1/7/1999

D.Ahmad Muhammad Qaddoor

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل الماجستير في اختصاص علم اللغة من كلية الآداب و العلوم الإنسانية في جامعة حلب.

المرشح

ياسر حمدو الدروبش

thesis submitted in the partial Fulfilment to achive the degree of in linguistics at the Faculty of Arts and Human Sciences , University of Aleppo .

Candidate

Samah Alshabb

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ / / ١٩٩٩
و أجيزت .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى معلمي سرّ خلودي .

إلى والديّ سرّ وجودي .

إلى كل من أسعدني وساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع .

ياسر حمدو الدرويش

حلب في ١ / ٦ / ١٩٩٩ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إذا كان الدارسون المعاصرون يولون الدراسات اللهجية الحديثة، في وطننا العربي، أهمية وعناية كبيرتين، ويعدونها ثروة لغوية لايمكن التفريط بها، فإن من الغبن أن نعرض عن كلام النبي العربي، صلى الله عليه وسلم، الذي "لم يسمع الناس بكلام قط، أعم نفعا، ولاأقصد لفظا، ولاأعدل وزنا، ولاأجمل مذهبا، لاأكرم مطلبا، ولاأحسن موقعا، ولاأسهل مخرجا، ولاأفصح معنى، ولاأبين فحوى، من كلامه، صلى الله عليه وسلم"([1]).

إن الحديث هو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن، وفيه بيان له، ولما فيه من أحكام وتكاليف وشرائع وحوادث وقصص. وهو، إضافة إلى ذلك، وحي من الله إلى نبيه. فهو بلفظ النبي، عليه الصلاة والسلام، إلا أن المعنى من الله، تبارك وتعالى. وبذلك يكون الحديث في مرتبة القرآن من حيث وجوب الإتباع، وكونه من عند الله، والصحابة لم يفرقوا بين حكم ثبت بالقرآن وحكم ثبت بالسنة.

والحديث النبوي، إضافة لماسبق، وثيقة لغوية ثمينة، ذلك أن قائله هو أفصح العرب، محمد صلوات الله وسلامه عليه. والفصيح قادر على أن يرتجل ألفاظا، ويزيل أخر، وينقل معاني ألفاظ من مجال إلى آخر، وتجري على لسانه عبارات وتراكيب تحمل فصاحة وبلاغة ناصعتين، وهذا كله يتمتع به الحديث النبوي الذي حفل بضروب وأفانين من الفصاحة والبلاغة، وما جوامع الكلم إلا مثال واضح على علو بيان الكلام النبوي، وإعجاز بلاغته. وقد كان موقع الحديث النبوي في علوم العربية هو سبب اختياري لهذا الموضوع. هذا الموقع الذي يدعوا إلى الأسف والعجب، ذلك أن الحديث النبوي لم يأخذ مكانه اللائق به في علوم العربية، ولكونه لم يحظ بالدراسات التي حظي بها غيره من العلوم العربية، أو من بين مصادر التوثيق اللغوي. وربما كان السبب في ذلك هو كتاب العربية الأول" القرآن الكريم"، فهو الكتاب المعجز الذي بهر العالم بأسلوبه المعجز، وبلاغته التي حيرت الألباب، وبقيت معجزة تخترق جدران الزمن، لتكتسب صفة الخلود والأزلية، فكان أن انصرفت إليه القلوب والعقول قارئة متلذذة،

([1])البيان والتبين، ٢: ١٧-١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متفكرة متدبرة، مستفهمة متحيرة، تنهل منه ضروب العلوم والمعارف، وتتشرب موسيقاه العذبة، وبيانه الجميل.

وسبب آخر دفعني إلى اختيار هذا البحث هو قلة الدراسات التي تعنى بلغة الحديث النبوي، وتظهر مدى حجيته في اللغة والنحو، وإن كانت بعض الدراسات بدأت تعنى بالحديث النبوي، وأخذت تظهر بعض الكتب هنا وهناك، مثل كتاب الدكتور محمد ضاري حمادي" الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية"، وكتاب الدكتور محمد فجال" الحديث النبوي في النحو العربي"، وكتاب الدكتور عودة خليل أبو عودة" بناء الجملةفي الحديث النبوي الشريف، في الصحيحين"، أما أن يحظى الحديث النبوي الشريف بكتاب أو دراسة شاملة تبحث في أثره في المعجم العربي وإغنائه للغة العربية، ومدى تأثيره في المعجم مادة وصناعة، ومدى اعتماد علماء العربية عليه، وكيفية استخدامهم له، فهذا ما لم يحدث إلى الآن. ومن هنا تأتي قيمة هذا البحث (الحديث النبوي في المعجم العربي)؛ إذ إنه يعالج أولاً في الفصل الأول منه القيمة اللغوية للحديث النبوي مدعمة بالقرائن والوثائق والدراسات الإحصائية التي تكشف عن حال الكتب التسعة ومؤلفيها ورواتها، وتظهر مدى فصاحتهم ودرايتهم بالعربية، وتخرج من ذلك بدحض دعوى بعضهم بأن معظم رواة الحديث كانوا من الأعاجم؛ ولهذا لا يجوز الاحتجاج به.

ثم يبحث الفصل الثاني في المعجم العربي والأطوار التي مر فيها ابتداء بمرحلة. جمع اللغة وتدوينها، وانتهاء بمرحلة المعجم الشامل الذي يتميز بالإحاطة والتنسيق، مع دراسة وافية لكل معجم، تبين طريقة مؤلفه فيه، وخصائصه، ومصادر التوثيق اللغوي فيه، مقرونة بجداول إحصائية وافية. أما الفصل الثالث فهو خلاصة البحث وزبدته، وفيه الغاية التي تسعى إليها الرسالة، إذ يبين مدى إغناء الحديث النبوي للغة العربة بالمفردات والتراكيب النبوية البليغة، والتي أصبحت تجري مجرى الأمثال. ثم ننتقل من هذا إلى قضية الاحتجاج بالحديث، فنفتح باب البحث على مصراعيه، ونرد ادعاءات بعضهم بعدم جواز الاحتجاج بالحديث، وندعم حججنا بالبراهين العملية التي تتمثل بجداول الأكثر من خمسين كتاباً احتجت بالحديث وامتلأت صفحاتها. ثم ننتقل إلى المعاجم العشرة التي شملها البحث، فنبحث في موقع الشاهد الحديثي فيها من حيث عدد شواهد الحديث في كل معجم، وأهميته اللغوية، ومدى اعتماد المعجم عليه، ثم في قيمة الشواهد الحديثية من حيث الصحة والضعف في كل معجم، وسنخرج من ذلك بنتائج معتبرة حقاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولابد لنا هنا من وقفة عند علاقة الحديث بعلوم العربية، ومدى ارتباطه بها، فقد كان لأسلوب المحدثين في الرواية والنقل والمشافهة والإسناد، وما يتم به من تحر للضبط والدقة، الأثر الواضح في كثير من علوم العربية، من نحو ولغة وبلاغة وأدب... إلخ. وإن نظرة متفحصة تظهر مدى الارتباط بين علوم اللغة وعلوم الدين عامة، وعلم الحديث خاصة؛ فإن العصر الذي نشطت فيه الحركة اللغوية، ودونت فيه كتب النحو، كان متأثرا بما نشط فيه من علوم الدين من حديث وفقه، وعلوم العقل من جدل وكلام، ولاننسى كلام ابن جني في حق أهل الحديث، عندما قال: "وهم عيار هذا الشأن، وأساس هذا البنيان"([2]). ونريد أن نوضح بداية الفرق بين مفهوم الحديث عامة، والحديث النبوي الشريف، الصادر عن ذات النبي، صلى الله عليه وسلم، خاصة. فالمعروف أن الحديث بمعناه الواسع ينطوي على كل ما أضيف إلى النبي الكريم، وإلى صحابته الكرام، فهو يشمل كلام النبي وكلام غيره. غير أن بحثنا لن يعني إلا بكلام النبي، صلى الله عليه وسلم؛ لأن للغة النبي خصوصية لانجدها في غيره. فحديث النبي- عليه الصلاة والسلام- له صفات تميزه عن سائر كلام البشر، وذلك لما يشتمل عليه من سمو الفصاحة والبيان، ومزايا البلاغة العالية. فلنبدأ رحلتنا مع الحديث النبوي الشريف، لنكشف عن إغنائه للعربية ومعاجمها بدرر بلاغته وفرائد فصاحته وبيانه، عسى أن نكون قد أسهمنا، بما نستطيع،في تقديم بعض ماتستحقه لغتنا العربية، والحديث النبوي الشريف،من خدمة و عناية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ياسر حمدو الدرويش

حلب في ١ /٧ /١٩٩٩م.

([2])الخصائص لابن جني، ٣: ٣١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

القيمة اللغوية للحديث النبوي

عندما نتحدث عن القيمة اللغوية للحديث النبوي فإننا نتحدث عنه ذاتِه ؛لأن قيمته تنبع منه، وتكمن فيه . قيمة الحديث اللغوية تنبع من كون قائله، النبي محمد عليه الصلاة والسلام، أفصح العرب، وفي كون الرواة الذين نقلوا حديثه من العرب الفصحاء، وإن كانوا غير عرب اشترط فيهم العلم بالعربية، كما بيّن ذلك أرباب هذا الفن. وعلماء الجرح والتعديل لم يتركوا شاردة ولا واردة عن الرواة وأحوالهم، ووضعوا لهم مقاييس وموازين تُعرف بها أمانتهم ودقتهم في نقل ما ائتُمنوا عليه من أمانة غالية،ألا وهي كلام حبيبهم وحبيبنا،محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن أجل هذا الذي تقدم،وحتى لا يكون كلامنا نظرياً لا تضرب جذوره في الواقع الذي يستند إلى أساس متين،فإننا سنكشف،في هذا الفصل،كنوز الحديث النبوي وقيمته،من خلال البحث في علم الحديث وموازينه الدقيقة،التي كانت محط تأمل وإعجاب علماء الفنون الأخرى، وخاصة علماء العربية.كما سنبحث في كتب الحديث التسعة،ونبين أحوال أصحابها وعلمهم بالعربية وعنايتهم بها.ثم سنبحث في رواة الكتب التسعة،ونكشف عن اتصالهم بالعربية وإتقانهم لها؛ كل ذلك من أجل الوصول إلى أن ما وصلنا من الحديث هو كلام نبوي فصيح بليغ،أداه صحابة أبرار إلى تابعين أخيار،ثم إلى رواة عدول ضابطين، حتى وصل إلينا في كتب الحديث المدوّنة،التي وُصف بعضها بأنه أصح كتاب بعد القرآن الكريم.

أولاً-عِلمُ الحَدِيثِ :

علم الحديث علم قديم متجدد،فقد بدأ التأليف في هذا الفن منذ ما يزيد على أحد عشر قرناً،عندما وضع القاضي أبو محمد الرامَهُرْمُزِيّ [1] كتابه "المُحدِّث الفاصِل بين الراوي والواعي"،ثم توالت التواليف بعده إلى يومنا . ولكن قبل الخوض في مصطلح علم الحديث لا بد من الوقوف عند ألفاظ ومصطلحات تختلط بلفظ"الحديث"،والتفريق بينها وبينه، وبين كلٍّ منها على حدة.

---

(١) هو الحسن بن عبد الرحمن بن خَلّاد.محدّث،حافظ،أديب،شاعر. توفي بمدينة رامَهُرْمُز التي يُنسب إليها سنة ٣٦٠ هـ.تذكرة الحفاظ، ٣ :١١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١-الحديث،لغة،ضد القديم.حدث يحدث حدوثا وحداثة. والحديث:الخبر كالحِدِّيثى، والجمع أحاديث، على غير قياس[١]. وقالوا في جمعه:حدثان وحدثان،وهو قليل.وقوله،تعالى:﴿إن لم يُؤمِنُوا بِهذا الحَدِيثِ أسَفاً﴾ [٢].عنى به القرآن[٣]. والحَدَث الطريّ السن. و الحديث من هذا ؛ لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء [٤].وعلى هذا فالحديث في اللغة مرادف للخبر.

والحديث اصطلاحا ما أضيف إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي[٥]. و بعضهم يطلقه على ما نقل عن الصحابة والتابعين،رضي الله عنهم أجمعين.إلا أن الغالب في إطلاق لفظ"الحديث"أن يراد به ما نقل عن النبي،صلى الله عليه وسلم.فإذا أريد به ما أضيف إلى غيره قيد بذكر من أضيف إليه .

٢- الخبر،وهو لغة النبأ،والجمع أخبار [٦]. وفي الاصطلاح ما أضيف إلى الصحابة أو التابعين. وبعضهم يعده مرادفا للحديث بالمعنى الذي بين آنفا.وقال شيخ الإسلام ابن حجر(ت٨٥٢هـ) في شرح النخبة:"الخبر عند علماء الفن مرادف للحديث،فيطلقان على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع.وقيل:الحديث ما جاء عن النبي،صلى الله عليه وسلم،والخبر ما جاء عن غيره، ومن ثم قيل لمن يشتغل بالسنة:محدث،وبالتواريخ:أخباري.وقيل:بينهما عموم وخصوص مطلق،فكل حديث خبر،ولا عكس"[٧].

٣- الأثر،وهو لغة بقية الشيء،والأجل.والأثر مصدر قولك:أثرت الحديث آثره،إذا ذكرته عن غيرك.ومنه قول أبي سفيان في حديث قيصر:"لولا أن يأثروا عني الكذب"،أي:يرووا ويحكوا.وفي حديث عمر–رضي الله عنه–أنه حلف بأبيه،فنهاه النبي،صلى الله عليه وسلم،عن ذلك.قال عمر:"فما حلفت به ذاكراً، ولا آثراً".قوله:"ولا آثراً"يريد:مخبرا به عن غيري أنه حلف به. ومن

---

(١) القاموس المحيط (حدث).

(٢) الآية٦ من سورة الكهف.

(٣) لسان العرب(حدث).

(٤) معجم مقاييس اللغة،٢: ٣٦.

(٥) تدريب الراوي للسيوطي،ص٦، و توجيه النظرللشيخ طاهر الجزائري، ص٢، وقواعد التحديث لجمال الدين القاسمي،ص٦١.

(٦) القاموس، و اللسان (خبر).

(٧) تدريب الراوي،ص٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا قيل :حديث مأثور.أي:يُخبر الناسُ به بعضُهم بعضاً، أي:ينقله خلف عن سلف [1].ويطلق في الاصطلاح على ما أُضيف إلى الصحابة والتابعين،شأنه في ذلك شأن الخبر.وبعضهم يطلقه على ما أضيف إلى النبي أيضاً[2]. وبعضهم يسمي الموقوف أثراً والمرفوع خبراً، ويسمون المحدّث أثريّاً؛نسبة للأثر [3].

٤ـ السُّنّةُ،وهي لغةً السِّيرةُ،حسنةً كانت أو قبيحة.قال خالد بن زهير الهُذَلي [4]:

فلا تَجزَعَنْ مِن سِيرأةٍ، أنتَ سِرتَها فأوّلُ راضٍ سُنّةً مَن يَسيرُها

وكل من ابتدأ أمراً عمل به قوم من بعده قيل: هو الذي سَنَّه [5]. والسُّنّةُ أيضاً العادة،والطريقة المحمودةُ المستقيمة. ولذلك قيل: فلان من أهل السنّة. أي: من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة،وهي مأخوذة من السَّنَن، وهو الطريق [6]. وفي الاصطلاح تُطلق على ما أضيف إلى النبي،صلى الله عليه وسلم،كما تُطلق على ما أُضيف إلى من بعده من الصحابة وما كانوا عليه.يدل على ذلك قول النبي،عليه السلام:"فَعَلَيكُم بسُنَّتي وسُنّةِ الخلفاءِ الرّاشِدينَ المَهدِيِّينَ"[7].

وإن كان بعضهم يفرّق بينها وبين الحديث،فيطلق الحديث على ما يُنقل عن الرسول، عليه السلام،خاصة،ويطلق السنة على ما كان عليه العمل في الصدر الأول من الصحابة والتابعين."هذا وقد تطلق السنة في الاصطلاح بحسب اختصاص المُطلِقين واختلاف أغراضهم. فهي عند الأصوليين ما صدر عن النبي، عليه السلام، من قوله أو فعله أو تقريره، مما يصلح أن يكون معتمداً ودليلاً لحكم شرعي. وهي عند الفقهاء ما طلبه الشارع من المكلّف، لا على سبيل الحتم. فهي تقابل عندهم الفرض والواجب. وعلى هذا ترى أن إطلاق المحدّثين للسنة أوسع من إطلاق غيرهم لها" [8].

---

(١)اللسان (أثر).

(٢)قواعد التحديث،ص٦١.

(٣) تدريب الراوي،ص٦.

(٤)ديوان الهذليين،١: ١٥٧.

(٥)اللسان (سنن).

(٦)تهذيب اللغة (سنن).

(٧)سنن ابن ماجة،مقدمة٦.

(٨) بحوث في علوم الحديث ونصوصه لمصطفى البغا، ص١٣-١٤،و ينظر التعريفات للجرجاني،ص٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأنت ترى أن هناك اختلاطاً وتداخلاً شديدين بين هذه المصطلحات الأربعة، وإن كان المشهور-كما سلف القول- إطلاق لفظ "الحديث" على ما أضيف إلى النبي، عليه الصلاة والسلام فإذا أريد به ما أضيف إلى غيره قُيّد بذكر من أضيف إليه.

والآن، وبعد أن عرضنا للمصطلحات التي تتداخل ولفظ "الحديث"، وبيّنا الفروق بينها ندخل إلى مصطلح علم الحديث،فنعرض لتعريفه وأقسامه والمصنفات فيه.

١-تعريفه:

عَرَّفه السيوطي (ت٩١١هـ)بقوله:"علمٌ بقوانين يُعرف بها أحوال السند والمتن" [١].ولا يبتعد عنه تعريف ابن حجر له بقوله:" معرفة القواعد المعرّفة بحال الراوي والمروي" [٢]. بل إنهما يدلان على شيء واحد، وهو أن هذه القوانين مُوجَّهة إلى السند من جهة اتصاله وانقطاعه، وأحوال رواته جرحاً وتعديلاً. وإلى المتن من جهة ضبط ألفاظه، وفهم معانيها، واستنباط الأحكام منها.

ولابد لنا هنا من الوقوف عند هذين المصطلحين اللذين لهما أهمية كبرى في الوثوق بالحديث النبوي، وهما:السند والمتن. أما السند فالمقصود به سلسلة الرواة الذين ينقلون الحديث عن النبي،عليه السلام،بالتسلسل بإحدى طرق الرواية.وأصله من السَّنَد،وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل ؛لأن المُسند يرفع الحديث إلى قائله. أو من قولهم : فلان سَنَد، أي:مُعتَمَد. فسُمي الإخبار عن طريق المتن سنداً ؛لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه.وللسند والإسناد أهمية كبرى؛ ولذلك قال ابن المبارك(ت١٨١هـ):"الإسناد عندي من الدين.و لولا الإسنادُ لقال من شاء ما شاء " [٣] .وأما المتن فهو"ألفاظ الحديث التي تقوم بها المعاني" . أو "ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام" [٤]، من المَتن، وهو ما صَلُبَ وارتفع من الأرض؛لأن المُسند يقوّيه بالسَّنَد ويرفعه إلى قائله. أو من تَمتينِ القوسِ، أي:شَدِّها بالعصب؛ لأن المُسند يقوّي الحديث بسنده [٥] .ولعلنا لا نبعد إذا قلنا:إنه من المتن، وهو الظهر والصُّلب من الإنسان وغيره. وما من شك أن الصلب

---

(١) النقاية للسيوطي، ص٢٦٧،وهو تعريف بدر الدين بن جماعة في التدريب،ص٥.

(٢) تدريب الراوي،ص٥.

(٣) شرف أصحاب الحديث للنووي، ص ٤٠-٤١، و معرفة علوم الحديث، ص ٦.

(٤) المصدر نفسه، والكلام لابن جماعة.

(٥) المصدر نفسه،والكلام للسيوطي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أشرف من الأطراف، وهي التي تحميه وتفضي إليه .فكذلك المتن هو أشرف من السند، للأحكام التي فيه،والغايات التي طلب من أجلها،والسند ليس إلا غطاء يحميه،ولولا المتن ما قام السند ولا احتفل به.

٢-أقسامه:

يشمل علم الحديث موضوعين رئيسين،هما:

أ- علم الحديث رواية،وهو يشتمل على أقوال النبي-عليه السلام-وأفعاله وأوصافه وتقريراته،ورواياتها وضبطها وتحرير ألفاظها. [١]فموضوع هذا الفن أقوال النبي وأفعاله وتقريراته من حيث النقل الدقيق والضبط والتحرير.

ب-علم الحديث دراية، وهو علم تعرف منه حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها،وحال الرواة وشروطهم،وأصناف المرويات وما يتعلق بها [٢]. وتفصيل ذلك أن حقيقة الرواية نقل السنة ونحوها وإسناد ذلك إلى من عزي إليه لتحديث أو إخبار أو غير ذلك.وشروطها: تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمل من سماع وقراءة وغير ذلك [٣]. وأنواعها الاتصال والانقطاع ونحوهما.وأحكامها:القبول أو الرد .وحال الرواة :العدالة والجرح.وشروطهم في التحمل معروفة عند أهل الفن، من عقل وإسلام وغير ذلك .وأصناف المرويات: المصنفات من المسانيد والمعاجم والأجزاء وغيرها.وما يتعلق بها هو معرفة اصطلاح أهلها [٤].

٣- مصنفاته:

ألفت كتب كثيرة في هذا الفن، منها ما هو في المصطلح، ومنها ما هو في الرجال. فمن كتب المصطلح-وهو أولها- كتاب"المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" للرامهرمزي، ولكنه، كما قال ابن حجر:" لم يستوعب".ثم تلاه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ) [٥]، لكنه لم يهذب و لم يرتب . وتلاه أبو نعيم (ت٤٣٠هـ)،فعمل على كتابه مستخرجا وأبقى فيه أشياء للمتعقب . ثم جاء بعدهم الخطيب البغدادي(ت٤٦١هـ) فعمل في قوانين الرواية كتاباً

---

(١) تدريب الراوي،ص٤-٥،والحطة للقنوجي، ص١٤٠ -١٤١،وشرح المنظومة البيقونية،ص٤.

(٢) تدريب الراوي، ص٤،والحطة،ص١٤١-١٤٢،وتوجيه النظر،ص٢١.

(٣) سنعرض لذلك في الفقرة القادمة، حول رواية الحديث.

(٤) تدريب الراوي،ص٤-٥ بتصرف.

(٥) يريد كتابه "معرفة علوم الحديث".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سماه "الكفاية"، وفي آدابها كتابا سماه "الجامع لآداب الشيخ والسامع". ثم جمع- ممن تأخر عنه- القاضي عياض (ت٤٤٥هـ) كتابه"الإلماع"، ثم جاء الحافظ الإمام تقي الدين، أبو عمرو عثمان ابن الصلاح الشهرزوري، نزيل دمشق (ت٦٤٣هـ) فجمع كتابه المشهور "علوم الحديث" فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره [1]. وصنف الإمام النووي(ت٦٧٦هـ) كتابه"الإرشاد"، ثم صنف العراقي(ت٨٠٦هـ) "التقييد والإيضاح"، ثم صنف ابن حجر "نخبة الفكر"، ثم صنف السيوطي "تدريب الراوي ". ومن المتأخرين صنف الشيخ جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ) "قواعد التحديث"، والشيخ طاهر الجزائري (ت١٣٣٨هـ) "توجيه النظر" . ومن المعاصرين محمد عجاج الخطيب، و نور الدين عتر، و صبحي الصالح،وسواهما.

أما الكتب التي ألفت في رجال الحديث فمنها :"ميزان الاعتدال" و"تذكرة الحفاظ" للذهبي(ت٧٤٨هـ).و"المغني في الضعفاء" له. و"تهذيب التهذيب" و"تقريب التهذيب "لابن حجر .و"خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال " للخزرجي الأنصاري (ت٩٢٣هـ)، و"إسعاف المبطأ برجال الموطأ " للسيوطي، وغيرها كثير.

ثانياً- تدوين الحديث :

لسائل أن يسال:هل دون جميع ما نطق به النبي، عليه الصلاة والسلام، فيما وصلنا من مجاميع الحديث؟وهل يمكن لأي كتاب – مهما كان حجمه-أن يستوعب ما نطق به إنسان ؟أو لكتب-مهما كان عددها – أن تحتوي سيرة رجل عادي وأقواله وأفعاله، فضلا عن أن يكون نبياً ذا خصوصية تعليمية كبرى ؟ والجواب عن هذا جد بسيط، فإنه من المستحيل أن يكتب جميع ما قال النبي،أو فعله وقرره في حياته كلها،والتي امتدت ثلاثاً وستين سنة، منها ثلاث وعشرون سنة كان فيها نبياً مبعوثاً بشريعة ينشر مبادئها،ودين يرسي قواعده وأسسه، وكتاب يقرؤه ويقرئه ويفسر ما فيه من غوامض المعاني، وبليغ الحكم،وقديم القصص، التي لم يكن للصحابة بها علم. كل هذا يجعل تدوين كل ما نطق به النبي من المستحيلات،فهذا من وظائف الملائكة﴿كِرَاماً كَاتِبِينَ *يَعْلَمُونَ مَاتَفْعَلُونَ ﴾[2]، وليس لأي بشر بذلك طوق ولا استطاعة.ولكن الله يسر للصحابة الكرام أن يكتبوا عن نبيهم ما يهمهم في أمور دينهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً،وحفظوا ما قدروا عليه بحوافظهم القوية.أما الكثير من الأحاديث،التي لا تتعلق بالأحكام

---

(١) تدريب الراوي،ص١٣-١٤ بتصرف.

(٢) الآية ١١من سورة الانفطار.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩٤. القنوجي، صديق حسن خان: الحطة في ذكر الصحاح الستة، تح علي حسن الحلبي، دار الجيل ببيروت، و دار عمار بعمان، ط١، ١٩٨٧.
٩٥. القنوجي، محمد صديق حسن خان: البلغة في أصول اللغة، تح نذير مكتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٨٨.
٩٦. الكتاني محمد المنتصر: الإمام مالك، مطبوعات جامعة دمشق، (محاضرة ألقيت في الجامعة في ١٧ آذار ١٩٦٠)، ١٩٦٠ .
٩٧. مختار عمر،أحمد: البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٩٨٢.
٩٨. المسعودي: مروج الذهب و معادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٩٦٧.
٩٩. مسلم: الصحيح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
١٠٠. الموصلي، أبو يعلى: المسند، تح حسين أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٩٨٤.
١٠١. النابغة الذبياني: ديوان النابغة، تح شكري فيصل، دار الفكر، د.ت.
١٠٢. الندوي، تقي الدين: أبو داود، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٠.
١٠٣. الندوي، تقي الدين: الإمام البخاري، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٨١.
١٠٤. نصار، حسين: المعجم العربي نشأته و تطوره، دار مصر للطباعة، ط٢، ١٩٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الموضوعات

المقدمة: ..... أ.
الفصل الأول: القيمة اللغوية للحديث النبوي:
١-علم الحديث :..... ١.
١-تعريفه ..... ٤ .
٢-أقسامه ..... ٥... .
٣- مصنفاته .....٥.
٢- تدوين الحديث:..... ٦ .
١-التدوين في عصر النبوة ..... ٧.
٢-التدوين عند الصحابة والتابعين..... ... ١١.
٣- التدوين الرسمي والجماعي..... ١٣.
٣- رواية الحديث..... ١٤.
أ-كيفية الرواية.....١٤.
ب_شروط الرواية..... ١٥.
ثانيا- الكتب التسعة وقيمتها اللغوية: ..... ٢١.
أ-أصحاب الكتب التسعة وقيمتهم اللغوية..... ٢٢.
الكتب التسعة وقيمتها اللغوية ..... ٣١.
ثالثا : القيمة اللغوية للرواة ..... ٤٢.
الفصل الثاني: المعجم العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري:
١ : مصادر التأليف المعجمي .....٥٧.
٢-مصادر التوثيق ..... ٥٩.
١ - القرآن الكريم وقراءاته .....٥٩.
٢ - الحديث الشريف ..... ٦٣.
٣ - الشعر العربي ..... ٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ً- الرجز ..... ٧٢.
٥ً-الأمثال ..... ٧٣.
٦ً-الشواهد النثرية ..... ٧٥.
ثانياً:نشأة التأليف المعجمي وتطوره ..... ٧٨.
١-رواية اللغة وتدوينها .....٧٩.
٢-مصنفات اللغة والرسائل ..... ٨٢.
ثالثاً – التصنيف المعجمي حتى نهاية القرن الرابع ..... ٩١.
١-مصطلح "المعجم" ..... ٩١.
٢-من العين إلى الصحاح ..... ٩٣.
الفصل الثالث: الحديث النبوي وأثره في المعجم:
أولاً: أثر الحديث في اللغة ..... ١٣٩.
ثانياً-موقع الحديث النبوي بين مصادر التوثيق ..... ١٥٠.
أ-الاحتجاج والاستشهاد ..... ١٥١.
ب-الاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو ..... ١٥٣.
ثالثاً –الحديث النبوي الشريف في المعاجم العشرة .....١٧٢.
١ـ الحديث النبوي الشريف في معجم "العين" ..... ١٧٢.
٢- معجم "الجيم": ..... ١٨٣.
٣-الحديث النبوي الشريف في "الجمهرة": .....١٨٣.
٤- الحديث النبوي الشريف في " ديوان الأدب " .....١٩٢.
٥-الحديث النبوي الشريف في "البارع" ....١٩٧.
٦- الحديث النبوي الشريف في " تهذيب اللغة ".....٢٠٢.
٧ –الحديث النبوي الشريف في " المحيط في اللغة ".....٢١٣.
٨ –الحديث النبوي الشريف في " مجمل اللغة ".....٢٢٠.
٩- الحديث النبوي الشريف في "مقاييس اللغة ".....٢٢٦.
١٠ –الحديث النبوي الشريف في "الصحاح".....٢٣٢.
الخاتمة: .....٢٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit